مفهوم الذات لدى امهات الاطفال زارعى القوقعة

إعداد:

الباحثة/ أميرة محمدي ابراهيم[١]

إشراف

أ. د/ سهير كامل أحمد
أستاذ علم النفس والعميد الأسبق
كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

د / عزة عبد المنعم رضوان
مدرس بقسم العلوم النفسية
كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

مقدمة :

يذهب روجرز (1969)Rogers الى ان الاسرة هى الخليه الاولى فى المجتمع، فهى البيئة التى ينشأ فيها الابناء منذ اللحظات الاولى لطفولتهم حيث يمارسون فيها علاقات انسانية وتشبع حاجاتهم البيولوجية والنفسية وينعمون بدفء العناية والرعاية والحب والامان.

ولذلك فان من اشد الازمات التى يمكن ان تتعرض لها اسرة من الاسر هى وجود طفل ذو اعاقة، حيث يمثل هذا الطفل مشكلة على كل المستويات سواء المستوى الاقتصادى اوالاجتماعى او النفسى، فعلى المستوى النفسى نجد ان كثيرا من الامهات يعانين من مشاعر الاكتئاب والاحساس بالذنب وفى كثير من الاحيان ينخفض تقديرهم لذواتهن.

وكثيرا ما تحمل الام على عاتقها مسؤلية العناية بالطفل ذو الاعاقة وتربيتة، وتعتمد فى ذلك على استخدام العديد من اساليب الرعاية الوالدية والتى تتراوح مابين التقبل والتسامح والحماية الزائدة الى الرفض والقسوة والتى تصل احيانا الى حد اساءة المعامله، وهو ما يتسبب فى سوء التوافق وعدم تأقلم الطفل مع الحياة، كذلك تعرضة للعديد من الامراض النفسية وخاص عند البلوغ.

كما ان اكتشاف الاعاقة السمعية لدى الطفل يسبب الكثير من الضغوط والتحديات النسية لوالدية واسرتة، فيواجة الوالدان ضغوطا وتحديات عديدة منها تعلم طرق جديدة للتواصل، وزيادة الاتصال بالمختصين فى مجالات عديدة، وشراء واستخدام وسائل دعم تكنولوجية، وعندما يكبر الطفل فان الاسرة تبدأ فى مواجهه جديدة وتضع لها حلولا فضلا عن استمرار الجهود من اجل توفير الحاجات المناسبة للطفل .

[١] باحثة دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة

لذلك نستطيع ان نقول ان الاعاقة السمعية للطفل تعد موقفا ضعاغطا للوالدين(وخاصا الام) حيث يؤدى الى تغيير الادوار والتوقعات الاسرية، وقد يطاحب ذلك ردود فعل انفعالية لفقدان الوالدين الامال والطموحات المرتبطة بوجود الطفل.

وتظهر هذه الضعوط النفسية والمعاناه لدى امهات الاطفال زارعى القوقعة حتى بعد اجراء عملية الزرع القوقعى لاطفالهن، وذلك نظرا لعده عوامل منها اختلاف استجابة الاطفال لبرامج التاهيل والتدريب ومدى التحسن الذى يطرأ على الطفل، ادراك الام للاعاقة هل تعتبره تحدى واختبار لابد ان تتخطاه ام ستعتبره نوع من سوء الحظ، مساعدة الاسرة وخاصة الزوج، والتاييد والدعم الاجتماعى سواء من الاقارب او الجيران او المهتمين بشؤن الاعاقة، كذلك شخصية الام ومدى قدرتها على التصدى للمشكلات والمرونة فى مواجهه المواقف الصعبة. وعليه فكانت هناك حاجة للتعرف على مفهوم الذات لدى امهات الاطفال زارعى القوقعة وهو ما يهدف اليه البحث الحالى.

مشكلة البحث :

جاءت مشكلة الدراسة من خلال اجراء الباحثة للمقابلات مع امهات الاطفال زارعى القوقعة للتعرف على مدى فعالية جهاز الزع القوقعى على حياه هؤلاء، حيث اشارت معظم الامهات الى المعاناه التى يتعرضون لها جراء اصابة الطفل بالصمم منذ الولادة واجراءات تركيب السماعات و جلسات التخاطب وانتهاء باجراء الزراعة، ولا تتوقف هذه المشكلات والضغوط التى يعانى منها الامهات بمجرد زراعة القوقعة بل ان اغلب الامهات اشتكت من الاحساس بالاكتئاب والضغوط النفسية والاجتماعية التى يتعرضون لها سواء من المجتمع ونظرتهم الى اطفالهن او المسؤلية التى تقع على كاهلهن.

وعلى هذا يمكن صياغه مشكلة البحث فى الاجابه على السؤال الاتى:

ما هي خصائص مفهوم الذات لدي امهات الأطفال زارعي القوقعة ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مفهوم الذات لدى امهات الاطفال زارعى القوقعة.

اهمية البحث:

الأهمية النظرية:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أهمية المتغيرات التي يتناولها البحث وهي مفهوم الذات بتعريفاته وخصائصه والعوامل التي تؤثر في نموه والنظريات المفسرة له، حيث أن فهم الفرد لذاته يمثل مقوماً هاماً من مقومات السواء النفسي، كما ترجع أهمية البحث فى التعرف على مفهوم الذات لدى فئة جديدة وهى (امهات الاطفال زارعى القوقعة)

الأهمية التطبيقية:

يمكن ان تسهم نتائج البحث فى التعرف على اهم المشكلات والعقبات التى تواجهه اسر الاطفال المعاقين سمعيا وكيفية التغلب عليها، وضع برامج ارشادية لامهات الاطفال زارعى القوقعة بهدف مساعدتهم للتغلب على الصعوبات التى يواجهونها مع اطفالهم وكيفية تاهيلهم وتدريبهم .

مصطلحات البحث:

مفهوم الذات:

وتتبنى الباحثة تعريف كلا من (صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤) الذى يعتبر مفهوم الذات ذلك المكون أو التنظيم الادراكي غير الواضح المعالم الذي يقف خلف وحدة أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا أو بمثابة الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك، وبهذا المعنى يلعب مفهوم الذات دور القوة الدافعة للفرد في كل سلوكه"

(صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤: ١٩).

<u>الاطفال زارعى القوقعة :</u>

أما التعريف الإجرائي للأطفال زارعي القوقعة في البحث الحالى فهم"مجموعة الأطفال الذين يعانون من درجة صمم يتراوح من شديد لعميق وتتراوح معدلات فقدانهم السمعي ما بين (٤٥- ٩٠) ديسيبل فى احدى الاذنين او كليهما، ولا يستجيبون للسماعات الطبية التقليدية وقد تمت لهم عملية زراعة القوقعة تتراوح معدلا ذكا ئهم ما بين (٩٠- ١١٠) علي مقياس جون رافن للمصفوفات المتتابعة الملون.

<u>حدود الدراسة :</u>

يتحدد البحث الحالى بالمتغيرات موضوع الدراسة وهى مفهوم الذات لامهات الاطفال زارعى القوقعة ، كما تتحدد فى ضوء العينة وهم امهات الاطفال زارعى القوقعة وقد تكونت عينة البحث من (٣٠) ام ممن تم اجراء زراعة القوقعة لاطفالهن والذين يعانون من فقدان سمعى شديد الى عميق وتتراوح اعمارهم من (٤-٦) سنوات، وقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس تنسى لمفهوم الذات وذلك " بجمعية نداء " بمساكن شيراتون مصر الجديدة ، مركز " اسمعنى " للتخاطب، كما تتحدد فى ضوء اهداف البحث وفروضة والادوات والاساليب الاحصائية المستخدمة .

<u>ادوات الدراسة :</u>

تم الاستعانة بالادوات التالية :

مقياس تنسى لمفهوم الذات

(اعداد/ صفوت فرج ، سهير كامل احمد : ٢٠١٤)

اطار نظرى ودراسات سابقة :

مفهوم الذات :

يعد مفهوم الذات هو التقييم الخاص والمميز لكل ابعاد الذات (صورة الذات- تقدير الذات- الذات المثالية) **(Santrock,2001:380)**

ويشير مفهوم الذات الى انه ادراك الفرد لمجموعه من الصفات المميزة له، اى انه بمثابة المعرفة العامه بانفسنا، اى ماذا يمكنك ان تعرف او تقول عن نفسك وترتبط هذه المعرفة ارتباطا وثيقا بالخبرات الاجتماعية والاحكام التى يصدرها الاخرون علينا .

(Buss,2001:260)(Symington,2002:418)

هذا ويعرفه **(فاروق علوان،٢٠٠٣)** على انه تكوين معرفى منظم وموحد للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات والذى يبلورة الفرد ويعتبره تعريفا لذاته.

اما **(احمد قحطان،٢٠١٠)** فيعرفة بأنه كل ما يتعلق بإدراك الفرد لنفسه، ومواقفه نحو نفسه، ونحو حاجاته، ومخاوفه، وتوقعاته. **(احمد قحطان،٢٠١٠: ٣٠)**

وتوضح **(سهير كامل ،٢٠١٤)** فى تعريفها لمفهوم الذات انه ذلك المكون او التنظيم الادراكى غير واضح المعالم الذى يقف خلف وحده افكارنا ومشاعرنا، والذى يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا وبمثابة المنظم والموجه والموحد للسلوك، وبهذا المعنى يلعب مفهوم الذات القوة الدافعة للفرد فى كل سلوكه. **(سهير كامل ،٢٠١٤ :١٩)**

وعلى هذا يمكن القول بان مفهوم الذات هو كيان مركب يتضمن مختلف القدرات والخصائص المميزة لشخصية الفرد ومدركاته وتصوراته وانطباعاته ومعارفة وطرق استجابتة وانماطة التوافقية وميوله واتجاهاته واهتماماته وانشغالاته، كل هذه العناصر المكونة لكيان الفرد الذاتى وما يماثلها ويرتبط بها من ظواهر نفسية تنمو وتتبلور من خلال تفاعل خبرات الفرد المتراكبة .

وظيفه مفهوم الذات :

يشير **(حامد زهران،٢٠٠٠)** الى ان لمفهوم الذات وظيفة دافعية وتكاملية وبلورة عالم الخبرة المتغير الذى يوجد الفرد فى وسطه، ولذا فانه ينظم ويحدد سلوكه، وينمو مفهوم الذات تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعى حيال او مع الدافع الداخلى لتأكيد الذات. **(حامد زهران،٢٠٠٠ : ٧٣)**

كما ان لمفهوم الذات وظيفة السعى لتكامل الشخصية ليكون الفرد متكيفا مع البيئة الت يعيش فيها، وايضا وظيفة توافقية تتمثل فى تكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذى يوجد الفرد فى وسطه، لذا فانه ينظم ويحدد السلوك، انه يمثل نظاما من المكونات الوجدانية العقلية عن الذات، ويمثل بناء وتركيبا لخبرات الفرد المتعلقة بالذات، ووظيفة تميز كل شخصية بهوية مختلفة عن الاخرين . **(سهام كمال،٢٠٠٨: ٢٠٦)**

ابعاد مفهوم الذات :

يرى "كارل روجر" ان ابعاد مفهوم الذات تتضمن :

- الذات الواقعية : وهى ادراك الفرد لقدراته ومكانتة وادواره فى العالم الخارجى .
- الذات الاجتماعية : وهى الذات كما يعتقد الشخص ان الاخرين يرونها .
- الذات الادراكية : وهى عبارة عن تنظيم للاتجاهات الذاتية .
- الذات المثالية : وهى مفهوم الفرد لذاته كما يود ان تكون عليه .

(جودة جابر،٢٠٠٤ : ١١٩)

اهمية مفهوم الذات :

ان اهم مايميز الانسان عن غيره من المخلوقات هى محاولته استخلاص مفهوما خاصا عن ذاته يمثل مصدر الطاقة المحركة لجميع سلوكياتة وذلك من خلال الخبرات الحياتية والمعلومات الخارجية والاحكام التى يصدرها الاخرون، ونجد ان هذا المفهوم عن الذات قد يصبح فى بعض الاحيان اهم من الذات نفسها، ويتضح هذا المعنى اذا نظرنا الى الاشخاص الذين يمرون بخبرات سيئة تجعلهم يقدمون على الانتحار، فهؤلاء الاشخاص لايستطيعون العيش بمفهوم سيء عن انفسهم فيفضلون الموت على الحياه بصورة ذاتية غير جديرة بالاحترام .

ولقد ثبت ان مفهوم الفرد عن ذاته يؤثر بشكل كبير فى جوانب سلوكة الختلفة، كما انه متعلق بشكل مباشر بحالته العقليه وشخصيته بوجه عام، ويميل اولئك الذين يرون انفسهم على انهم غير مرغوبين ولاقيمه لهم او سيئين الى السلوك وفق هذه الصورة التى يرون انفسهم عليها، كما يميل اصحاب المفهوم غير الواقعى عن انفسهم الى التعامل مع الحياة والناس باساليب منحرفة وشاذة، وعلى هذا تعد المعلومات الخاصة بكيفية ادراك الفرد لذاته مهمه اذا حاولنا القيام بدور فى مساعدة هذا الفرد ومحاوله الوصول الى تقويمه، وبهذا يلعب مفهوم الذات دورا محوريا فى تشكيل سلوك الفرد وابراز سماته المزاجية، فكل منا ينحو الى ان يسلك بالطريقة التى تتفق مع مفهومه عن ذاته، فمفهومنا عن ذاتنا يحكم سلوكنا بشكل واضح سواء كان هذا المفهوم صحيحا او خاطئا . **(سهير كامل،٢٠٠٨ : ١١٥)**

حيث اشارت نتائج دراسة **(Bent,2006)** والتى هدفت الى التعرف على الصور الذهنية عن الذات وعلاقتها بمستوى القلق لدى الاباء، حيث اشارت النتائج الى ان الصور الذهنية عن الذات ترتبط بشكل كبير بمستوى القلق لدى الاباء والامهات، فكلما كانت الصورة الذهنية عن الذات تتسم بالسلبية كلما ارتفع مستوى القلق والذى ينعكس اثره على معاملة الابناء.

وكذلك دراسة (شادية محمد مرزوق،٢٠٠٩) بعنوان مفهوم الذات لدى الام وعلاقته باساءة معاملتها لطفلها المعوق عقليا والاضطرابات السلوكية لديه، وهدفت الى الكشف عن مفهوم الذات لدى ام الطفل ذو الاعاقة العقلية وعلاقتة بالاساءة لهذا الطفل وظهور الاضطرابات السلوكيه لديهم، وتكونت عينة الدراسة من(٣٠) ام ممن لديهم اطفال ذو اعاقة عقلية مع اطفالهن، وتراوحت اعمارهم الزمنية مابين (٩-١٢

سنه)،وتوصلت نتائج الدراسة الى ان امهات الاطفال ذوى الاعاقة العقلية وذوى مفهوم الذات المنخفض كن اكثر اساءة لاطفالهن، كما ان الامهات ذوى مفهوم الذات المرتفع فى المجموعتين التجريبة والضابطة كن اقل اساءة لاطفالهن.

ويرى **(Wall,2003)** ان مفهوم الذات يرتبط بشكل كبير بثقة الفرد بنفسه وتوقعاته عن ذاته وانجازاته المستقبلية، كما يلعب مفهوم الذات دورا كبيرا فى تأويل الخبرات التى يمر بها الفرد، فالافراد ذوى مفهوم الذات السلبى حينما يفشلون فى عمل ما فانهم يعزون هذا الى اسباب تتعلق بشخصياتهم ، حتى انهم عندما يمرون بخبرات النجاح فان مفهوم الذات السلبى يجعلهم يردون هذا النجاح الى عامل الصدفة بدلا من ان يعزوا هذا النجاح لمجهودهم الشخصى ومهاراتهم الذاتية وقدراتهم الخاصة، وهكذا يظلون فى حاله من الاحباط المستمر الذى يؤثر بلاشك على حياتهم العملية وعلاقاتهم الشخصية وتوافقهم بشكل عام . **(Wall,2003: 149)**

خصائص مفهوم الذات :

وقد تم تحديد سبعه خصائص اساسية لمفهوم الذات :

١- **مفهوم الذات منظم وتركيبى** : ويعنى ان خبرات الفرد المتنوعة تزودة بالمعلومات التى يرتكز عليها فى ادراكه لذاته، ويقوم الفرد باعادة صياغتها وتخزينها بشكل ابسط تسمى التصنيفات وهى تمثل طريقة لتنظيم الخبرات واعطاءها معنى .

٢- **مفهوم الذات متعدد الجوانب** : وهذه الجوانب تعكس نظام التصنيف الذى يتبناه الفرد او يشاركة فيه العديدون واشارت بعض الدراسات الى ان نظام التصنيف هذا يشكل مجالات كالمدرسة والتقبل الاجتماعى والجاذبية الجسمية والقدرة .

(شاكر المحاميد ،٢٠٠٣ : ١٧١)

٣- **مفهوم الذات هرمى** : اذ يمكن ان تشكل جوانب مفهوم الذات هرما قاعدته خبرات الفرد فى مواقف خاصة، وقمته مفهوم الذات العام وتقسم قمه الهرم الى مكونين هما: مفهوم الذات الاكاديمى الذى يتفرع الى مجالات من المواضيع الرئيسية، ومفهوم الذات غير الاكاديمى والذى يتفرع الى مفهوم اجتماعى ومفهوم عاطفى .

٤- **مفهوم الذات ثابت نسبيا** : اى انه يتسم بالثبات النسبى وكلما كان الاتجاه فى مفهوم الذات نحو القاعدة كان هذا المفهوم اكثر ثباتا نسبيا.**(فتحى الزيات،٢٠٠١ : ٢٥٩)**

٥- **مفهوم الذات نمائى ومتطور:** فالاطفال لايميزون فى بداية حياتهم انفسهم عن البيئة المحيطة، وهم غير قادرين على التنسيق بين الاجزاء الفرعية للخبرات التى يمرون بها، وكلما نما الطفل تزداد خبراته ومفاهيمية ويصبح قادرا على ايجاد التكامل فيما بين الاجزاء الفرعية لتشكل اطارا مفاهيمى واحدا .

٦- **مفهوم الذات فارقى:** بمعنى انه متمايزا او مستقلا عن الابنية الاخرى التى تربطه بها علاقة نظرية، فمهوم الذات للقدرة العقلية يفترض ان يرتبط بالتحصيل الاكاديمى اكثر من ارتباطة بالمواقف الاجتماعية والمواقف المادية .

٧- **مفهوم الذات تقويمى** : مفهوم الذات ذو طبيعة تقييميه، وهذا لايعنى فقط ان الفرد يطور وصفه لذاته فى موقف معين من المواقف، وانما يكون كذلك تقييمات لذاته فى تلك المواقف، ويمكن ان تصدر تلك التقييمات بالاشارة الى معايير مطلقة كالمقارنة المثالية، او يمكنه ان يعدد تقيماته بالاشارة الى معايير نسبية كالمقارنة مع الزملاء او الاشارة الى تقييمات مدركة قام بها الاخرون .

العوامل المؤثرة فى تكوين مفهوم الذات :

- **عوامل ذاتيه** : تتمثل فى الخصائص الجسمية (صورة الجسم)، والقدرة العقلية كالذكاء.
- **العوامل الاجتماعية** : ويقصد بها تلك المؤشرات والاتجاهات الاجتماعية التى يتأثر بها الفرد عن ذاته الفرد بالوسط الذى يعيش فيه، ومن اهم العوامل الاجتماعية التى لها تأثير على مفهوم الذات : الاسرة المدرسة جماعة الاقران

(سميح ابو مغلى،٢٠٠٢ : ١١٥)

هذا ويشير (**حامد زهران،٢٠٠٠**) الى ان هناك عده عوامل تؤثر فى مفهوم الذات تتمثل فيما يلى:

- التأثيرات الجسمية ويقصد بذلك اثر صورة الجسم فى بناء مفاهيم معينة عن الذات، فالعيوب والعاهات تنمى مشاعر النقص احيانا .
- ترتيب ولادة الطفل فى الاسرة
- التكيف الاكاديمى
- العوامل والظروف الاقتصادية الافضل تساعد على تنمية مفاهيم اكثر ايجابية
- جماعة الزملاء ورفقاء اللعب والاصدقاء .(**حامد زهران،٢٠٠٠ : ٣٦٧**)
- المؤثرات الاجتماعية وتشمل المعايير الاجتماعية والدور الاجتماعى والتفاعل الاجتماعى والمميزات الاسرية.

حيث تلعب المعايير الاجتماعية دورا هاما بالنسبة لمفهوم الذات، فقد بينت الدراسات ان العوامل المؤدية إلى رضا الذات تختلف عند الاناث منها عند الذكور وهذا عائد إلى المعايير الاجتماعية التي يضعها المجتمع (**محمد الجيزاني،٢٠١٢: ٣٩**).

النظريات المفسرة لمفهوم الذات :

هناك العديد من النظريات الخاصة بمفهوم الذات وسوف تقوم الباحثة بعرض لاهم النظريات :

النظرية الادراكية :

يشير Yamomoto(1972) الى ان مركب الذات هو ذلك التنظيم الادراكى الانفعالى الذى يتضمن استجابة الفرد نحو نفسه، ووفقا للنظرية الادراكية فان مفهوم الذات عبارة عن جشطالت للعديد من تعريفات الذات التى تتباين فى دلالتها او جوهريتها، وهو بهذا وصف مركب للذات، او هو التنظيم الادراكى الانفعالى الذى يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل.

(سهير كامل،٢٠٠٨ : ١٢٣)

ويشكل التتنظيم الادراكى او مايسمى بالهيكل المعرفى للذات من اهم العناصر المنتقاه عن الذات، وتشمل المظهر والقدرات والصفات والانجازات، وتتحدد هذه العناصر الهامة من خلال التعامل مع الاقران والاسرة والبيئة المحيطة بالشخص والخبرات الحياتيةالتى يمر بها، فمفهوم الذات ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التى يعيشها وتعد الاسكيما وهى تلك المنظمة التى من خلالها نستطيع تنظيم خبراتنا السابقة والربط بينها وبين المعلومات الخارجية المتدفقة عن الذات، وكذلك انتقاء المثيرات الجيدة لبناء هيكل معرفى بمثاية المفهوم الاساسى المقوم للذات.

(Buss,2001:559) (Hippel & Hamkins,2001:1213)

(Bauman & Kuhl,2002:193) (Franzoi,2003:60)

ويرى ادلر Adler ان تحقيق الذات دافع فطرى وجزء من الحياة، بل انه الحياة ذاتها، وان مشاعر النقص ليست صفة سلبية فى الانسان وانما هى سبب كل ما يحققة الفرد من تقدم، واشار الى ان الذات الخلاقة التى هى المحرك الاساسى واكسير الحياة بالنسبة للفرد، والذى اكد ان الانسان يصنع شخصيتة وانه سيد مصيرة . **(سهير كامل ،٢٠١٠ : ٩٦)**

نظرية الذات لكارل روجرز

يعرف روجرز(1951) Rogers مفهوم الذات بانه نمط تصورى منظم ومرن يتكون نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة، ومن خلال الاحكام التقويمية المستمرة للفرد، هذا ويشير روجرز الى ات جزء من المجال الادراكى الكلى يتمايز بالتدريج ليكون الذات، ونتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة ومع الاحكام التقويمية بشكل خاص يتكون مفهوم الذات، فالطفل يميز ذاته كشىء بارز عن الطبيعة التى يعيش فيها، وحين يتعلم الطفل هذا التميز يدرك ان بعض الاشياء تخصة على حين ينتمى بعضها الاخر للبيئة، لذلك يشرع فى بناء تصور خاص عن نفسه وعلاقاتها بالبيئة ويخلع على هذه الخبرات قيمة قد تكون فى طبيعتها ايجابية او سلبية، وعندها يصبح بناء الذات صورة منظمة قائمة فى الوعى كشكل (شعور) او كارضية (لاشعور) للذات .

كما يشير روجرز الى الدور الهام جدا والمؤثر لمفهوم الذات فى نجاح عملية التوافق المطلوبة مع العالم الخارجى،فيوضح ان التوافق النفسى يتحقق عندما يصبح مفهوم الذات فى وضع يسمح لكل الخبرات

الحسية او الحشوية للفرد بأن تصبح متمثلة فى مستوى وعلى علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات. **(Buss,2001:257) (منذر عبد الحميد ،٢٠٠٨ : ٨٨)**

هذا ويشير ماسلو Maslow فى هذا السياق ان الانسان يولد وهو محفز لتحقيق احتياجات اساسية فى شكل هرمى بدأ بالحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش، مرورا باحتياجات الامن والسلامة ثم احتياجات الانتماء والتقبل من المجموعة، وصولا الى تحقيق الذات فى قمة الهرم، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يجاهد الانسان لتحقيق ذاته ليصل الى اسمى مراحل الاكتفاء الذاتى والسلام مع نفسه، ويذهب ماسلو الى وصف هؤلاء الذين حققوا ذاتهم بانهم واقعيون، متقبلون لانفسهم وللاخرين، تلقائيون مركزون على اهدافهم وعلى حل مشاكلهم مستقلون ويتمتعون بروح الخلق والابداع **(حنان عبد العزيز،٢٠١٢ : ١٥)**

منهج وإجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدم البحث الحالى المنهج الوصفى ، ولقد اتبعت الباحثة اجراءات المنهج الوصفى والذى يستخدم لمقارنه المتغيرات فى الظاهرة مجال البحث بين الحالات، او العينات او حتى المجموعات والفترات الزمنية او الخصائص والسمات.ولكونه أكثر المناهج ملائمة لطبيعة متغيرات البحث التي تعتمد على الوصف والتحليل.

عينة البحث:

طبق مقياس (مفهوم الذات) على عينة من امهات الاطفال زارعى القوقعة الالكترونية وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) ام ممن لديهم اطفال تم اجراء زراعة القوقعة لهم وملتحقين بجمعية (نداء) بمصر الجديدة، ومركز (اسمعنى) بمدينة نصر للتخاطب والتاهيل .

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة فى البحث الحالى مقياس تنسي لمفهوم الذات

(ترجمة واعداد/ **صفوت فرج، سهير كامل احمد، ٢٠١٤)**

وفيما يلى وصف للاداة:

استخدم مقياس تنسى لمفهوم الذات، وهو مقياس متعدد الابعاد فى وصفه لمفهوم الذات Self concept ، وقد شملت عينة التقنين الاختبار فى صورته العربية على عينات من الذكور والاناث من طلاب مرحلة الليسانس والبكالريوس ومن السنوات الدراسية المختلفة بعدد من الكليات بالجامعات المصرية المختلفة.

ويحتوى المقياس على (١٠٠) عبارة تتضمن اوصافا ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن شخصيتة، ويطبق المقياس بواسطة المفحوص سواء اكان فردا ام جماعة، ويمكن استخدام المقياس مع مفحوصين فى مرحلة عمرية تبدا من (١٢) عاما او اكثر مما امضوا ست سنوات دراسية على الاقل، كما انه قابل للاستخدام لجميع الافراد فى مجال التوافق النفسى بدا من الاصحاء ذوى التوافق الجيد وحتى المرضى الذهانيين.

واستخدمت الباحثة فى البحث الحالى المقاييس التجريبية من المقياس وفيما يلى وصفا لها :

١- مقياس الدفاعات الموجبة (دج)

ويتكون هذا المقياس من ٢٩ بند، وهو مقياس دقيق للدفاعية، وتنشأ الدرجة دج من فرض اساسى فى نظرية الذات وهو ان الافراد ممن يعانون من صعوبات ذهانية مستقرة لديهم مفهوم سلبى عن الذات، مع وجود قدر ما من الوعى به دون اعتبار لمقدار ايجابيتهم فى وصف انفسهم على اداة من هذا النوع، وللدرجة على كلا من طرفى دج دلاله فالدرجة (دج) المرتفعة تير الى وصف ايجابى ناتج عن التشويه الدفاعى، بينما الدرجة (دج) المنخفضة بقدر جوهرى تعنى ان الشخص يفتقر الى الدفاعات المعتادة للاحتفاظ بالحد الادنى من اعتبار الذات .

٢- مقياس سوء التوافق العام (س ت)

ويتكون هذا المقياس من (٢٤) بندا تميز المرضى السيكاتريين من غير المرضى، ولكنها لا تميز بين مجموعة مرضية واخرى، وعلى هذا فهى تفيد بوصفها مؤشرا عاما للتوافق/ سوء التوافق ولكنها لاتقدم اى مؤشرات لطبيعة المرضى .

٣- مقياس الذهان (ذ هـ)

يتكون مقياس (ذ هـ) من ٢٣ بندا هى التى توفر افضل تمييز للذهاننين من بين بقيه المجموعات.

٤- مقياس اضطرابات الشخصية (ض ش)

تميز البنود (٢٧) التى يضمها هذا القياس تلك الفئة التشخيصية العريضة من ين بقيه المجموعات الاخرى، وتتضمن هذه الفئه اصحاب الافات الشخصية الاساسية ممن يعانون ضعفا. وهم على نقيض من الذهانيين واصحاب ردود الافعال العصابية المختلفة .

٥- مقياس العصاب ع

ويتكون من (٢٧) بندا وتعنى الدرجة المرتفعة ان صاحبها يتشابه الى حد كبير مع المجموعة من التى اشتق منها المقياس وهم فى هذه مجموعة العصابيين .

٦- مقياس الشخصية (ت ش)

ويتكون من (٢٥) بندا تميز مجموعة اصحاب الشخصية المتكاملة عن بقية المجموعات **(يطبق المقياس تطبيقا ذاتيا بواسطة المفحوص نفسه)**

وتم حساب الثبات باستخدام طريقة القسمة النصفية زوجى–فردى لكل مقياس من المقاييس التجريبية على حده ، وكانت معدلات الارتباط مرتفعة من العينة المصرية.

واستخدم لقياس الصدق :

- صدق التكوين
- الارتباط ببطاريه مينسوتا متعددة الاوجة للشخصية
- الارتباط ببطارية ايزنك للشخصية

- الارتباط بمقياس تيلور للقلق

خطوات إجراء البحث:

- تحديد عينة البحث من جمعية نداء ومركز اسمعنى للتخاطب والتاهيل .
- تطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات.
- تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

عرض النتائج:

تجانس العينة من حيث العمر الزمنى

قامت الباحثة بايجاد التجانس بين متوسطات رتب درجات امهات الاطفال زارعى القوقعة من حيث العمر الزمنى باستخدام اختبار كا^{٢} كما يتضح فى جدول (١)

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات امهات الاطفال زارعى القوقعة من حيث العمر الزمنى

ن = ٢٠

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعيارى	كا٢	مستوى الدلالة
العمر الزمنى	٣٢,٤٥	٦,٤٢	٣	غير دالة

عند درجة حرية٩
كا^{٢} = ١٨,٥عند مستوى ٠,٠١
كا^{٢} = ١٤,١ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات امهات الاطفال زارعى القوقعة من حيث العمر الزمنى مما يشير الى تجانس أفراد العينة.

نتائج تساؤل البحث :

وكان تساؤل البحث كالتالى

ما هي خصائص مفهوم الذات لدي امهات الأطفال زارعي القوقعة

وللتعرف على مفهوم الذات لدى امهات الاطفال زارعى القوقعة ستقوم الباحثة بعرض نتائج البحث الحالى ومقارنتها بعينة التقنين .

جدول (٢)

مفهوم الذات لدى امهات الاطفال زارعى القوقعة على مقياس مفهوم الذات

ن = ٢٠

المقياس	نتائج عينة البحث		نتائج عينة التقنين	
	م	ع	م	ع
الدفاعات الموجبة	50.95	10.27	55.14	12.08
سوء التوافق العام	64.1	9.7	83.53	9.90
الذهانية	60.45	12.49	58.14	6.92
اضطرابات الشخصية	76.4	18.43	70.86	12.16
العصابية	62.3	14.61	75.54	11.74
تكامل الشخصية	3.95	1.98	5.74	6.93

من الملاحظ فى جدول رقم (٢) انه لاتوجد فروق بين اغلب المتوسطات والانحرافات المعيارية التي خرج بها البحث الحالي وتلك التي خرجت بها عينة التقنينن وذلك في اغلب المتغيرات وان كانت متوسطات عينة البحث الحالي مرتفعة في اضطرابات الشخصية، ومنخفضة فى كل من الدفاعات الموجبة وسوءالتوافق والعصابية.بينما جائت المتوسطات متساوية تقريبا مع عينة التقنين في الذهانية وتكامل الشخصية.الا ان الانحرافات المعيارية ارتفعت كثيرا علي بعد الذهانية واظطرابات الشخصية والعصابية بالنسبة لعينة البحن عن عينة التقنين بينما كانت اقل في ابعاد تكامل الشخصية والدفاعات الموجبة.

في الضوء النتائج بجدول رقم (٢) يمكن وصف خصائص مفهوم الذات لدى امهات الاطفال زارعى القوقعة كالتالى :

- اشارت نتائج الامهات على مقياس الدفاعات الموجبة الي ان المفحوصات لديهن فكرة موجبة عن ذواتهن وتعبر درجاتهن عن وصف إيجابي للذات ناتج عن احتفاظهن بقدر مرتفع من اعتبار الذات، وانه من الصعب بالنسبة لهن قبول مفهوم ذات سلبي عن ذواتهن، كما يمكن وصفهن بأنهن دفاعيات وغير نقديات في تقديرهن الذاتي ويقمن بجهد مقصود لتقديم صورة مقبولة عن انفسهن وتدل درجاتهن أيضا على غلبة الحيل الدفاعية لديهن، وهن يتقبلن انفسهن ويشعرن انهن اشخاص من ذوات القيمة يثقن في انفسهن ويتصرفن وفقا لذلك.
- كما تشير درجاتهن على مقياس سوء التوافق العام على وجود سمات سوية ومظاهر صحة نفسية وخلوهن من الاعراض غير السوية وهذا يتفق مع نتائجهن على البعد السابق وهو بعد الدفاعات الموجبة، ويكشف عن وصف موجب للذات على الرغم من انه يتضمن تشويها دفاعيا الا انه يرتبط بسمات السواء فاللاتي يشعرن بانهن اشخاص من ذوات القيمة لا يشعرن بالقلق والاكتئاب وعدم السعادة بل على العكس يشعرن بالتوافق والشعور بالسعادة وبانهن مستقرات في بيئتهن.

- كما نلاحظ خلو الأمهات المفحوصات من أي صعوبات ذهانية مستقرة وهذا يتفق مع درجاتهن على مقياسي سوء التوافق العام والدفاعات الموجبة فكانت درجاتهن على مقياس دفاعات موجبة ليست متطرفة ارتفاعا او انخفاضا والتي عادة ما يحصل عليها مرضى الذهان بوجه عام، اما في بعد اضطرابات الشخصية فدرجات المفحوصات تشابه درجات تكامل الشخصية في دراسة (فيتس)، أي أن درجاتهن جيدة وفي الإطار السوي وهذا ما ظهر أيضا على بعد العصابية في مقياس العصابية.
- وعلى ضوء هذه النتيجة نستطيع القول بأن مفهوم الذات ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، كما أن النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى دور عوامل التنشئة الاجتماعية على مفهوم الذات لدى أمهات الاطفال زارعي القوقعة،وتشير أيضا إلى وجود سمات شخصية مشتركة بين المفحوصات مما أدى إلى التقارب بين مفاهيم الذات لديهن.
- ان الإيجابية في وصف الذات تشير بقدر من الوضوح إلى الخلو من الاضطرابات الشخصية وان الدفاعات الموجبة (مكانيزم توافقي) يستخدمه الفرد في حدوده المتوسطة في مواجهة مشكلاته المختلف ة وهناك قدر لا بأس به من الدلائل يشير إلى أن مفهوم الأشخاص عن ذواتهم يتغير نتيجة للخبرات والتجارب العميقة التي يمرون بها.

ومما يؤكد النتائج السابقة نتائج الدراسة التى قام بها (**Nader Saki. et.al, 2017**) بعنوان اثر زراعة القوقعة على السعادة وتقدير الذات لدى امهات الاطفال ذوى الفقد السمعى الشديد **Investigating the impacts of cochlear implantation on the Happiness and self Esteem of mother of children with severe hearing loss**

والتى هدفت الى مقارنة السعادة واحترام الذات لدى امهات الفقد السمعى الشديد قبل وبعد اجراء زراعة القوقعة، حيث يعانى الاطفال ذوى الفقد السمعى الشديد من اجل التواصل مما ينعكس على الحالة النفسية للام بالاضافة الى كيفية تقديم الرعاية والتواصل معهم وذلك بسبب هذا الحاجز، حيث ان تحسن الادراك السمعى للاطفال يساعدهم على التواصل الجيد وبالتالى تحقيق السعادة النفسية بين الاطفال وامهاتهم فى ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) ام من الاطفال ذوى الفقد السمعى الشديد، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق كبيرة بين درجات السعادة واحترام الذات لدى الامهات بعد اجراء زراعة القوقعة، كما اشارت الدراسة الى ان اجراء عملية الزرع القوقعى يؤدى الى تحسين مستوى السمع لدى الاطفال مما يعود بالفائدة على الاسرة وبالتالى تحسين التواصل مع اطفالهن.

ويتفق هذا مع دراسة (**Hossein Ebrahimi. et al,2015**) بعنوان **Stigma in mother of Deaf children** وهدفت الدراسة التى التعرف على تاثير وجود طفل اصم داخل الاسرة على الشعور بالخزى،

حيث يخلق الطفل الاصم شعورا بالوصم لدى العديد من الاباء السامعين، ويؤثر هذا الشعور لدى الامهات تأثيرا سلبيا وبشكل مباشر على معاملة الطفل واعادة تأهيله، وقد اجريت هذه الدراسة المستعرضة على (٩٠) ام لاطفال مصابين بالصمم وتم تطبيق مقياس الوصم لدى الامهات الاطفال الصم، وتوصلت النتائج الى ان معظم الامهات يعانين من الشعور بالوصم والخزى لوجود طفل اصم بالاسرة، كما تعانى الامهات من الشعور بنظرات السخرية والاستغراب والخجل، بينما انخفض معدل الشعور بالخرى والوصم فى امهات الاطفال زارعى القوقعة .

وترى الباحثة ان مفهوم الذات الايجابى يؤدى الى نوع من الاتزان الداخلى الذى يتبلور فى وجود شخصية قوية تتخطى الصعاب وتكون قادرة على التوافق مع ذاتها ومع الاخرين، هذا وينعكس هذا التوافق على قدرة الام فى اقامة علاقات حميمة مع افراد اسرتها وخاصة الزوج الذى يعد الداعم الاول للام فى محنة الاعاقة، كما نجد ان الام تكون قادرة على اقامة علاقة جيدة بالاخرين الذين يدعمون الام بشكل كبير مما يساعدها على التخفيف من اعباء الاعاقة والتغلب على ظروفها الصعبة وهذا ما اشار الية كلا من (**جمال الخطيب،٢٠٠١) (عمر نصر الله،٢٠٠٢) (Smith &Fong,2004).**

ويوضح الشكل رقم (١) متوسطات ابعاد مفهوم الذات علي عينة البحث وعينة التقنين

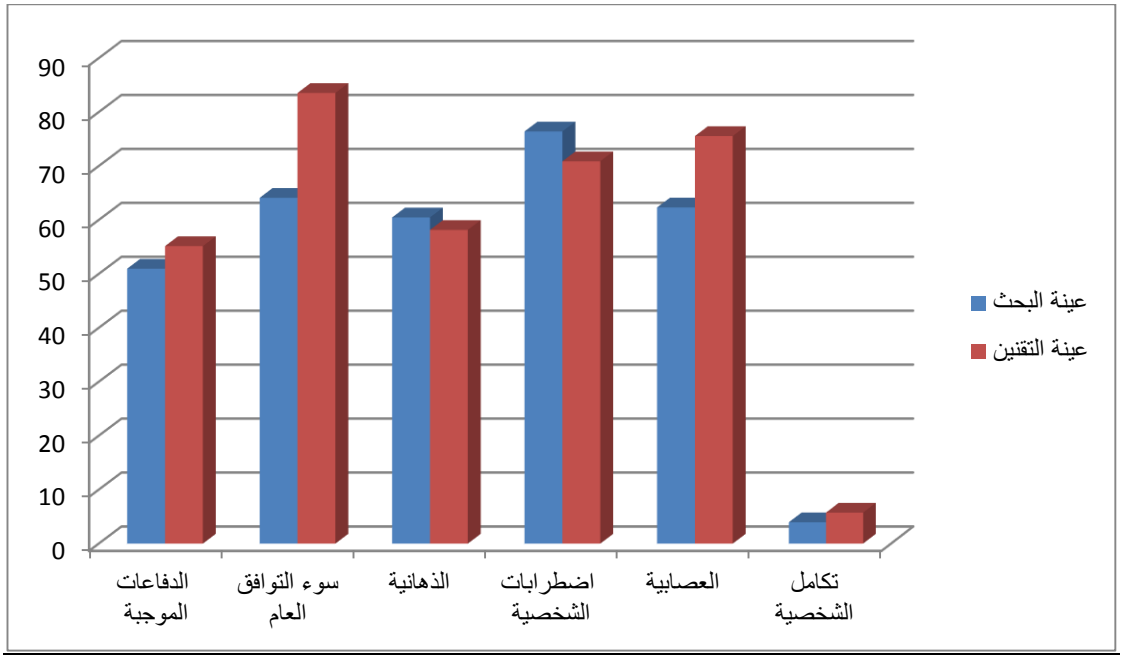

متوسطات ابعاد مفهوم الذات علي عينة البحث وعينة التقنين

<u>توصيات البحث :</u>

عمل برامج ارشادية وتوعية لامهات الاطفال زارعى القوقعة .

تنظيم جلسات ارشارد جماعى لتبادل الخبرات بين الامهات.

البحوث المقترحة :

فى ضوء نتائج البحث الحالى تقترح الباحثة اجراء البحوث التالية

- برنامج ارشادى لتحسين صورة الذات لدى امهات الاطفال زارعى القوقعة .
- الصفحة النفسية لامهات الاطفال زارعى القوقعة .
- برنامج ارشادى لتنمية مهارات اباء وامهات الاطفال زارعى القوقعة ومساعدتهم فى رعاية اطفالهم.

المراجع :

١- **جمال الخطيب**(٢٠٠١). اولياء امور الاطفال المعوقين واستراتيجيات العمل معهم وتدريبهم ودعمهم. سلسلة اصدارات اكاديمية التربية الخاصة .الرياض.

٢- **جودة جابر** (٢٠٠٤).علم النفس الاجتماعي. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزرع . عمان. ط١.

٣- **حامد عبد السلام زهران**(٢٠٠٠) . علم النفس الاجتماعي. عالم الكتب. القاهرة .

٤- **حنان عبد العزيز**(٢٠١٢) .نمط التفكير وعلاقتة بتقدير الذات، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بشار. رساله ماجستير. قسم العلوم الاجتماعية. جامعة ابى بكر بلقايد تلمسان. الجزائر .

٥- **سميح ابو مغلى** (٢٠٠٢). التنشئة الاجتماعية للطفل. دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع. عمان. ط١.

٦- **سهام ابراهيم كامل**(٢٠٠٨). اتجاهات معلمات الاطفال نحو العمل مع الطفل فى ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية.رساله ماجستير .رياض الاطفال.قسم العلوم النفسية.جامعه القاهرة .

٧- **سهير كامل** (٢٠٠٨). التوجيه والارشاد النفسي. مركز الاسكندرية للكتاب. الاسكندرية.

٨- **سهير كامل** (٢٠١٠). التوجيه والارشاد النفسى للصغار. مركز الاسكندرية للكتاب.القاهرة.

٩- **شاكر المحاميد** (٢٠٠٣) . علم النفس الاجتماعى .دائرة المكتبة الوطنية .عمان.ط١.

١٠- **صفوت فرج وسهير كامل احمد** (٢٠١٤) . مقياس تنسى لمفهوم الذات. الانجلو المصرية. القاهرة.

١١- **عمر نصر الله** (٢٠٠٢). الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وتاثيرهم على الاسرة والمجتمع.دار وائل للنشر والتوزيع .عمان.

١٢- **فتحى الزيات** (٢٠٠١). علم النفس المعرفى. دار النهضة المصرية.القاهرة.

١٣- محمد كاظم الجيزاني (٢٠١٢). مفهوم الذات والنضج الاجتماعى بين الواقع والمثالية. عمان. دار صفاء للنشر.

١٤- **منذر عبد الحميد**(٢٠٠٨). الارشاد النفسى فى الطفولة والمواهقة. مكتبة الاجيال. عمان.

15- **Bauman, N. & Kuhl, J**.(2002).Intuition affect and personality; unconscious Coherence judgment and self Regulation of negative affect. Journal of personality and social psychology, Vol,83, n. 5,pp1213-1220.

16- **Bent,N**.(2006).Beyond vividness;parental filters as moderates in mental imagery and measured anxiety level.Unpublished Doctoral Dissertation, Johan's university,New York.

17- **Buss, A.(**2001). Psychology Dimensions of the self.Sage publication, London.

18- **Franzoi, S.(**2003). Social psychology. Gern Hill; publisher, New Jersey.

19- **Hippel, W. & Hmkins, H**.(2001). Stereotype distinctiveness; How counters stereotypic behavior shapes the self concept . Journal of personality and social psychology, Vol,81,n,2,p1213.

20- **Mohamed Ebrahimi, Eissa Mohammadi, Hamzeh Mohmoudi and Ismail Ansari (2015).** Stigma in mother of Deaf children. Iranian Journal of Otorhinolary ngology. Mar,27(79):109-118

21- **Smith, M. & Fong, R**. (2004).The children of neglect.Burnner Routldge Co, New Yourk.

22- **Wall, K**.(2003). Special needs and early years. Paul Chapman publishing, New York.